

## استراتيجيات سيف الدولة صدقة بن منصور

في نشر الثقافة الشيعية في الحلة والعالم الإسلامي

أ. م. د. سليمان حيدري

جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أ. م. د. حسين مرعشي

جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

### الملخص

بعد سقوط حكم بني بويه (الدولة البويهية) وسيطرة الدولة السلجوقية على العراق راحت الضغوط تزداد على الشيعة، وأصبحت مناطقهم معرضاً للهجوم والاجتياح، واضطر بعضهم للهجرة إلى مناطق أخرى كالنجف الأشرف. كانت حوزة النجف فعالة إلى نهاية عمر أبي نصر الطوسي وأصبحت في حالة متردية يرثي لها من بعده.

وفي هذا الوقت الذي كان جميع العلماء وطلاب العلم الشيعة في خضم البحث عن مكان مناسب قام الأمير صدقة بن منصور بتأمين ساحة مناسبة لتوسيع الأنشطة العلمية الشيعية باختياره مدينة الحلة عاصمة لدولة آل مزيد فأقبل إليها طلاب العلم من جميع بقع العالم الإسلامي.

هذا المخطط الذي اتبعه الأمير في جذب العلماء إلى هذه المدينة كان مهماً جداً وقد أدى إلى تحضير أرضية لازدهار الحوزة العلمية في الحلة في القرن السادس إن هذا البحث إلى جانب التحليل والاستناد إلى المصادر، يصف منهجية صدقة بن منصور في نشر الثقافة الشيعية في الحلة والعالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الحلة، صدقة، الثقافة الشيعية، أبو نصر الطوسي، آل مزيد



## Strategies of Saiful Dawla Sadaqa ibn Mansour In spreading the Shiite Culture in Hilla City and the Islamic World

Asst. Prof. Dr. Hussein Marashi, Shiraz University / Faculty of Arts and Humanities

Asst. Prof. Dr. Sulaiman Haidari, University of Shiraz / Faculty of Arts and Humanities

*After the fall of the rule of Bani Buyid (the state of Buyids) and the control over the Seljuk state on Iraq, the pressure on Shiites increased. Moreover, their areas became vulnerable to attacks and invasions that forced some of them to migrate to other areas such as al-Najaf al-Ashraf.*

*The Hawza (Religious Seminary) of Najaf was effective until the end of the era of Sheikh al-Tusi and became in a deplorable state afterwards.*

*At that time, when all the shia scholars and students were in the midst of searching for a suitable place, Prince Sadaqa ibn Mansour provided a suitable place for the expansion of Shiites' scientific activities by choosing the city of Hilla as the capital of the state of Aal-Mazid.*

*This plan -followed by the Prince in attracting scientists to this city- was very important and led to preparing the ground for the prosperity of the scientific estate in Hilla in the sixth Hijri century.*

*This research, along with the textual criticism and reference to library information sources, describes the role of Sadaqa ibn Mansour in spreading and expanding the Shiites' culture in Hilla and the Islamic world.*

Key words:

Hilla, Sadaqa, Shia culture, Tusi, Al-Mazid



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

مع وصول أحمد بن بويه سنة ٣٣٤ هـ إلى بغداد، تغير الوضع السياسي والثقافي في العراق، وتراجع الضغط على الشيعة، وانتشرت الشعائر الدينية الشيعية، مثل: عاشوراء والاحتفال بذكرى عيد الغدير، وأصبحت بغداد- التي لم يكن فيها مكان للشيعة وفقهائها بين سنتي ٣٣٥ هـ و ٤٤٧ هـ- مركزاً واسعاً للثقافة والتعليم الشيعيين، ممّا أثمر عن نوابغ، مثل: الشيخ المفيد (٣٣٨ هـ - ٤١٣ هـ) والشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦ هـ) والشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) والعشرات من الفقهاء والمتكلمين؛ والمئات من الكتب المهمة والخالدة، مثل: المقنعة والانتصار والذريعة إلى أصول الشريعة والتهديب والاستبصار.

بعد انهيار حكومة آل بويه في العراق وتغلّب طغرل السلجوقي على آخر أمير بويه في بغداد سنة ٤٤٧ هـ، أصبح المركز العلمي ومراكز التجمع الشيعية في بغداد في خطر، فَحُظِرَتْ شَعَائِرُهُمُ الدنيّة بذريعة البدعة، وقام عدد من سكّان بغداد بدعم من السلطان السلجوقي والخليفة العباسي، بالهجوم على الأحياء الشيعية في المدينة، بما في ذلك الكرخ، وأحرقوا المكتبات الشيعية الشهيرة، ومنها مكتبة شابور بن أردشير ومكتبة الشريف المرتضى<sup>(١)</sup>، وفي ظلّ هذه الظروف، ضاق مجال النشاط وتقلّصت فعاليّات العلماء الشيعة وترك بعضهم بغداد، بمن فيهم الشيخ الطوسي، قاصداً النجف الأشرف.

ازدهرت مدينة النجف الأشرف بعد هجرة الشيخ الطوسي إليها، وأصبحت



الحوزة العلميّة في هذه المدينة واحدة من أهمّ مراكز الفكر في العالم الإسلامي. بعد رحيل الشيخ الطوسي، واصل ابنه أبو علي الطوسي طريقه وحاول مواصلة الحركة العلميّة لمدرسة النجف. فقد تولّى أبو علي الطوسي بعد والده زعامة حوزة النجف، ومنع المدينة من الركود ومع وفاة أبي نصر الطوسي فقدت الحوزة العلميّة في هذه المدينة رونقها، فغادر طالبو المعرفة الشيعة النجف إلى مناطق أخرى، مثل الحلة والتي كان فيها سباق الأنشطة العلميّة متوافراً عند أحد أمراء المزيديّة باسم صدقة بن منصور، لدرجة أنّه كان قادراً على جعل مدينة الحلة ملاذاً آمناً للشيعة.

على الرغم من الدراسات العديدة التي أجريت على الحوزة العلميّة في الحلة، إلا أنّه لم يتمّ إجراء بحوث مستقلة حتّى الآن على سيف الدولة صدقة ابن منصور الذي حكم الإمارة من (٤٧٩-٥٠١ هـ) ودوره في تنمية الثقافة الشيعة.

ويهدف هذا البحث إلى تحليل وتجميع المعلومات باستعمال المراجع والمصادر والأبحاث التاريخيّة، للإجابة عن سؤالين رئيسيين، هما:

١. ما تأثير اختيار الحلة عاصمةً؟ وما دور موقع هذه المدينة الجغرافي في تعزيز الأنشطة الشيعة للأمير سيف الدولة صدقة؟

٢. ما استراتيجيّات الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور لتعزيز الثقافة الشيعة؟

للإجابة عن هذين السؤالين، سنقوم أولاً بإشارة موجزة لسلطة سيف الدولة صدقة في حكومة آل مزيد الشيعة، إلى أن نتطرّق، في الأقسام التالية، لأهمّ استراتيجيّات الأمير سيف الدولة في نشر الثقافة الشيعة.



## سيف الدولة صدقة بن منصور وبلوغه السلطة في عهد حكومة آل مزيد

في أثناء حكم السلاجقة المتعصبين والسطحيين في رقعة كبيرة من أنحاء العالم الإسلامي، وفي ظروف منع نشاط الشيعة بدعم من الخليفة العباسي في بغداد وبعض أجزاء أخرى من العالم الإسلامي مثل إيران من ممارسة دورهم العلمي، وصل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور إلى السلطة، ولم تكن عاصمته الحلة ملاذاً للشيعة والأنشطة الشيعية فحسب، لكن الإجراءات التي قام بها والجو الملائم الذي أوجده للأنشطة الشيعية كانت وراء إنشاء المدرسة الشيعية في الحلة، ونتج عنها فسح المجال أمام علماء الشيعة لنشر التشيع في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

يرتبط الأمير صدقة بن منصور بإحدى أهم عشائر بني أسد بن خزيمة وهي عشيرة بني مزيد، وقد عاش بنو أسد في شبه الجزيرة العربية في صحراء نجد وتهامة، ومع بداية ظهور الإسلام وفي القرن التاسع الهجري، جاء بعض أفراد القبيلة، ولاسيما أولئك الذين عاشوا في مكة المكرمة، إلى النبي ﷺ واعتنقوا الإسلام وشاركوا بعد رحيل النبي ﷺ في فتوحات العراق، وعلى وجه الخصوص القادسية، وأظهروا شجاعة كبيرة<sup>(٢)</sup> واستقرّوا في العراق، ولاسيما حول الكوفة والبصرة<sup>(٤)</sup>، وذهبت مجموعات منهم إلى الشام<sup>(٥)</sup> بعد بناء الكوفة، وقد كانت بنو أسد من القبائل الأولى التي سكنت في أحد أسباع تلك المدينة، جنباً إلى جنب مع قبيلة غطفان والعديد من القبائل الأخرى<sup>(٦)</sup>. اعتنق معظم سكان الكوفة التشيع، ولأن هذه المدينة كانت عاصمة خلافة الإمام علي عليه السلام، فقد كان ذلك من العوامل المؤثرة في هذا الموضوع. ويبدو أن التشيع لم يكن منتشرًا بين كبار بني أسد مع بداية خلافة الإمام علي عليه السلام<sup>(٧)</sup>، وعلى الرغم من ذلك فقد كان جزءاً كبيراً من الشيعة



البارزين من قبيلة بني أسد مُوالين له.

قام بنو أسد بدفن جثمان الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه بعد حادثة كربلاء، وكانت هذه التضحية سبب شهرتهم لدى الشيعة<sup>(٨)</sup>.

في حدود القرن الثالث الهجري، استقرت مجموعة كبيرة من قبائل بني أسد في مدينة حلب وما حولها<sup>(٩)</sup>، لكن منطقة بلاد ما بين النهرين كانت لا تزال موطنها الرئيس، على الرغم من أنها كانت مقسّمة إلى قبائل أخرى وبعضها جاء إلى إيران. كانت عشيرة بني مزيد العشيرة الأكثر أهميّة من عشائر بني أسد، وقد استقرت في مناطق بين واسط والبصرة والأهواز في القرن الرابع الهجري<sup>(١٠)</sup>، وحصلت على ثقة حكومة آل بُوَيّه بالتدريج، إذ قام أبو محمّد المهلبّي، وزير معزّ الدولة أبي الحسين ابن بُوَيّه بمنح منطقة سورا في الفرات الأوسط لعشيرة مزيد<sup>(١١)</sup>.

ليس هناك الكثير من المعلومات بشأن أنشطة مزيد وعشيرته، وذكّر فقط أنّ واجبه كان منع غزو القبائل البدويّة حول بغداد. على الرغم من أنّ أوّل شخص مذكور في عشيرة "آل مزيد" هو مزيد، لكن المؤسّس الحقيقي للعشيرة هو علي بن مزيد، الذي استغلّ ضعف سلطة الدولة البويهية وغيابه الطويل في العراق، وفي سنة ٤٠٣ هـ أسّس دولة بني مزيد في النيل<sup>(١٢)</sup>.

باستثناء علي بن مزيد الذي حكم من سنة ٤٠٣ - ٤٠٨ هـ، وحصل من الخليفة العباسي وسلطان الدولة البُوَيهي على لقب "سندس الدولة"، وقبل وصول أشهر أمراء هذه الأسرة وهو صدقة بن منصور، فقد حكم أميران اثنان، هما: نور الله ديبس بن علي (٤٠٨-٤٧٤ هـ) ومنصور بن ديبس (٤٧٤-٤٧٩ هـ) لمدة ٧١ سنة.

سياسيًا، كان عهد ديبس مهمًا من عدّة نواحٍ. بادئ ذي بدء، في هذا



العهد انتهى حُكم آل بُويه في العراق وحلّ السلاجقة محلّهم. في الأيام الأولى من الحكم، لم يكن لدى السلاجقة مصلحة في التدخّل المباشر في الشؤون القبليّة العربيّة في منطقة الفرات، وكان الحفاظ على أمن المنطقة يقتصر على أمراء آل مزيد.

ثانيًا، كان السلاجقة وخلفاء الدولة العباسية من السنّة، وكان أمراء آل مزيد من الشيعة، الأمر الذي أثار في التطوّرات السياسيّة التي يمكن تتبعها على سبيل المثال في قضيّة بساسيري<sup>(١٣)</sup> الذي استغلّ غياب طغرل السلجوقي في بغداد، فاحتفظ بالسلطة لمدة سنة وأربعة أشهر، وخلالها انضمّ إليه ديبس، وفي الحرب التي نشبت بين السلاجقة وبساسيري، هزم الأخير، فتعرّض لغضب السلطان السلجوقي، ولم يتمّ العفو عنه إلاّ "بشفاعة هَزار أسب من بني بنكير"<sup>(١٤)</sup>. ولم تكن هذه هي المرّة الأولى التي تدخّل فيها ديبس في المسائل المتعلّقة بالشيعة، ففي ٤٤٣هـ اتّخذ موقفًا تجاه التعرّض للضريح المقدّس في الكاظمية. فقد حدثت فتنة بين الشيعة والسنة في بغداد، فحرقَ الضريحُ المقدّس في الكاظميّة وعدد من قبور الأمراء البويهيّين. بسبب هذا الأمر، غضب الأمير المزيدي كثيرًا وأمر بحذف اسم الخليفة من الخطب في منطقتة. وذكر ابن الأثير أنّ هذا العمل الذي قام به ديبس كان مذمومًا. وردًا على مبعوث أرسله الخليفة، قال: "إنّ أهل ولايته هم من الشيعة وأنّه لا يستطيع أن يفعل أيّ شيء خلافًا لهم". ويضيف ابن الأثير قائلاً: إنّ الخليفة لم يكن قادرًا على الحيلولة دون ما قام به السفهاء تجاه الضريح، فأعاد ديبس اسم الخليفة إلى الخطبة في منطقتة<sup>(١٥)</sup>.

بعد ديبس، وصل ابنه منصور إلى السلطة، ولم تشهد مدة حُكمه القصيرة التي استمرّت من ٤٧٤ إلى ٤٧٩هـ الكثير من الأحداث والتغييرات، وانقضت



بهدوء، وبعد منصور وصل الأمير المزيدي الأقوى، وهو صدقة بن منصور، إلى السلطة، وفي ذلك الوقت، ازدهرت النشاطات الثقافية والعلمية للأسرة، ووفّر منصّة للثقافة الشيعية أثّرت في العالم الإسلامي حتى قرون لاحقة.

وصل صدقة إلى السلطة بعد وفاة والده سنة ٤٧٩م ومع بداية حكمه أرسل له الخليفة العباسي نقيب العلويين أبا الغنائم لتعزيتة واعترف به السلطان السلجوقي خليفة لوالده ومنحه كافة متصرفات والده في أطراف الفرات<sup>(١٦)</sup>. رافقت مدة حكم صدقة بن منصور التي امتدّت لاثنتين وعشرين سنة تقلّبات سياسيّة، ويمكن تقسيم حياته السياسيّة وأنشطته إلى مدّتين في عهد الحكومة المزيديّة:

١. حكم صدقة من البداية حتى اختيار الحلة عاصمة (٤٧٩-٤٩٥ هـ)

تزامنت بداية حكم صدقة مع حكومة ملكشاه بن ألب أرسلان في دولة السلاجقة، وكان سلطاناً قوياً، وفي أثناء حكمه، اتّخذت خطوات في العراق لم تتخذ من قبل<sup>(١٧)</sup>، إذ كان يتمتّع بقدر كبير من السلطة على الحكومات المحليّة في العراق بما فيها حكومة بني مزيد، ولم تُتَح الفرصة لصدقة كثيراً لممارسة نشاطاته في عهده. وفضلاً عن ذلك كان وزير ملكشاه المتعصب، نظام الملك، يزيد من الوضع سوءاً، فلم يكن يتردّد في محاولة منع الشيعة من فعل أيّ شيء<sup>(١٨)</sup>.

لقد أدّت وفاة ملكشاه في ٤٨٥ هـ إلى إنهاء أيّام سعادة السلاجقة الكبار. وفي وقت لاحق، وبدلاً من الحكم السيادي للسلطان ملكشاه، حدثت فتنة بين مختلف الأمراء الشباب وعديمي الخبرة جنباً إلى جنب مع أمهاتهم الأمر الذي ضيق الخناق على أفراد مثل نظام الملك، الذي اتّبع سياسات السلاجقة العنيفة تجاه الشيعة<sup>(١٩)</sup>.





في مثل هذه الظروف، أُتيحت الفرصة لأشخاص مثل صدقة للتدخل في النزاع من أجل خلافة ملكشاه وتوسيع مجال حكم الدولة المزيدية. في بداية نزاع خلفاء ملكشاه، وقف صدقة إلى جانب بركيارق وفي شعبان سنة ٤٨٦ هـ زاره في نصيبين وذهب معه إلى بغداد<sup>(٢٠)</sup>، وفي أثناء حضور السلطان في بغداد، لم يكن منزله ملاذًا للمظلومين فحسب، بل قام بقمع قبائل بني خفاجة المتمردة ومنعهم من غزو الأماكن المقدسة الشيعية في مدن مثل كربلاء<sup>(٢١)</sup>، وكذلك منع الصراعات الشيعية والسنية في بغداد.

لم يدم التحالف بين صدقة وبركيارق طويلاً، على الرغم من مرافقته له بمعارك عدة، بما في ذلك معركة سفيد رُود، فقد تخلّى عن دعم بركيارق في سنة ٤٩٤ هـ، وخطب في المناطق الواقعة تحت حكمه باسم السلطان محمد. وقد شرح ابن الأثير سبب الانفصال بين صدقة وبركيارق، مُبيناً أنّ السبب كان في المراسلات التي حدثت بين أبي الحسن الدهستاني وزير بركيارق وصدقة. طلب الوزير من صدقة إرسال مبلغ ألف دينار لخزينة السلطان، وأنه إذا لم يلتزم بهذا الأمر فإنّ جيوش السلاجقة ستدخل أراضي آل مزيد وستأخذ أموالهم وممتلكاتهم. وخلال هذه المراسلات بين الوزير وصدقة، جاء بركيارق إلى بغداد وطلب من الأمير المزدي زيارته لكن صدقة رفض، فذهب أحد أمراء بركيارق إلى صدقة وشجّعه على زيارة بركيارق، فقبل صدقة شرط تسليم الوزير أبي المحاسن الدهستاني، لكن السلطان رفض.

وأمر صدقة بالخطبة باسم محمد تبر، وبعد هذه التحوّلات أصبح الجو ملائماً لدخول محمد تبر إلى بغداد، بعد أن غادرها بركيارق، وقد اغتتم صدقة الفرصة فزار السلطان محمدًا سنة ٤٩٥ هـ وذهب معه إلى بغداد<sup>(٢٢)</sup>



وفي العام نفسه اختار الحلّة مركزاً رسمياً لإمارة آل مزيد ، وتسارعت  
فعالياته بعد اختيار الحلّة عاصمة لإمارته.

٢. استراتيجيات صدقة في الفعاليات الشيعية (منذ تحوّل الحلّة إلى عاصمة  
وحتى شهادته)

كما ذكر في مقدّمة هذا البحث ، حينما ضيق الخناق على الشيعة مع  
سيادة السلاجقة المتعصّبين ودعم الخلفاء العباسيين ، وصل أمير مزيدي إلى  
السلطة لم يستعمل نفوذه في بغداد لتخفيف الضغط على الشيعة فحسب ،  
ولكنّه قام باختيار الحلّة عاصمة ، فوفّر ملجأً للشيعة لممارسة فعاليّاتهم  
بأمان ، وكانت استراتيجياته في نهاية القرن السادس مؤثّرة على العالم  
الإسلامي حتى أواخر القرن التاسع الهجري وحتى تأسيس الأسرة الصفوية  
الشيعية ، ومما لا شكّ فيه أنّ هذا النجاح يأتي من استراتيجية صدقة في توفير  
الجوّ الملائم لنشر التعاليم الشيعية. ولكن ماذا كانت هذه الاستراتيجيات ؟  
وماذا كانت وظيفتها في ذلك الوقت ؟

للإجابة عن هذا السؤال نُشير إلى استراتيجيات صدقة لنشر الثقافة  
الشيعية.

## ٢-١- الحلّة، اختيار صحيح

من أهمّ الأعمال والاستراتيجيات التي اتّخذها صدقة لنشر الثقافة الشيعية  
هو الاختيار الصحيح للحلّة في سنة ٤٩٥ هـ بوصفها عاصمة لآل مزيد  
ومركزاً رسمياً لنشر التّشيع.

ومنذ بداية سنة ٤٩٥ هـ ، سيطر آل مزيد على أجزاء مختلفة من الفرات  
الأوسط ، ولكن لم يحاول أيّ من الأمراء إنشاء مركز رسمي لنشر الشيعة.



وكان صدقة وحده هو الذي اختار الحلة عاصمة لآل مزيد وقاعدة للشيعه بحنكته السياسيّة<sup>(٢٣)</sup>. ولا شكّ في هذا الاختيار بين علماء التاريخ، ويتفق الجميع على أنّ صدقة اختار الحلة لأول مرّة عاصمة لبني مزيد سنة ٤٩٥ هـ<sup>(٢٤)</sup>. وهناك جدل حول بناء الحلة<sup>(٢٥)</sup>. وبالنظر إلى أولويّة المصادر في نقل الأخبار، فإنّ ابن الحوزي هو أوّل شخص يشير إلى إعمار الحلة في أعقاب أحداث العام ٤٩٥ هـ<sup>(٢٦)</sup>.

ويشير ياقوت الحموي إلى أحداث محرّم ٤٩٥ هـ، مُشيرًا إلى عدّة مناطق كان اسمها الحلة، كما يكتب عن حلة بني مزيد، ويكتب أنّ منازل عشيرة بني مزيد كانت في النيل، وعندما كان صدقة بن منصور في السلطة وحصل على ممتلكات، في سنة ٤٩٥ هـ ذهب إلى منطقة تسمّى الجامعين في غرب الفرات، والتي كانت من قبل مكانًا للحيوانات والسباع، وبني الحلة في تلك المنطقة<sup>(٢٧)</sup>.

وأشار ابن الأثير إلى دور صدقة في بناء الحلة في أعقاب حوادث سنة ٤٩٥ هـ<sup>(٢٨)</sup> لكن لا يبدو أنّ هذا الكلام صحيح؛ لأنّه يذكر حلة بني مزيد في أكثر الأحيان عند ذكر أحداث سنة ٤٢٠ فصاعدًا، وهذا يدلّ على أنّه قبل سنة ٤٩٥ هـ، كان هناك منطقة باسم الحلة. وبالنسبة لتقرير الحموي، الذي هو مصدر أخبار بعض الجغرافيين والمؤرخين، يمكن أيضًا التشكيك فيه؛ لأنّه ذكر في مكان آخر في كتابه أنّ ديبس بن مزيد هو مؤسس الحلة في ٤١٩ هـ، لذلك<sup>(٢٩)</sup> على وفق الروايات المختلفة عن بناء مدينة الحلة، يمكن القول إنّ الحلة أنشئت قبل اختيار صدقة بن منصور المدينة عاصمة لآل مزيد، إذ لا تفصل أكثر من ست سنوات بين اختيار الحلة عاصمةً واستشهاد صدقة، ومن غير المرجّح أنّه في هذه المدة القصيرة، ستحوّل



منطقة الجامعين، التي كانت مكاناً برياً مملوءاً بالحيوانات، إلى مدينة ضخمة تسمى الحلة. فضلاً عن ذلك، تُشير المصادر الجغرافية والتاريخية إلى أنّ الجامعين كانت ناحية بهذا الاسم بجوار نهر سورا وكانت تتكوّن من الجامع القديم (شرق سورا) والجامع الجديد (غرب سورا)، وكانت منطقة حضرية وخصبة أسّسها خالد بن عبدالله (١٠٥ - ١٢٠هـ) وكان فيها قاضٍ ومخيّم عسكري وسوق.

وتقول المصادر إنّ بني مزيد عاشوا في خيام عربية حتى سنة ٤٩٥هـ<sup>(٣٠)</sup>. وهكذا يمكننا أن نستنتج أنّه منذ سنة ٤١٩ إلى ٤٩٥هـ نصب بنو مزيد خيامهم أولاً في ريف الجامع الجديد (غرب نهر سورا) واشتهرت الحلة المذكورة باسمهم، وبالتدريج، مع تطوّر حلة بني مزيد، سمّيت مدينة الجامعين القديمة باسم الحلة وأصبحت مدينة رئيسة في العراق. بدأت مسيرة الحلة بوصفها عاصمة لحكومة صدقة بن منصور بين ٤٩٠ و ٤٩٥هـ وكانت تنافس بغداد في تلك المدة<sup>(٣١)</sup>.

وعلى كلّ حال، سواء أُسّست الحلة في عهد صدقة أو دبّيس فقد كانت ذروة ازدهارها في عهد صدقة عندما أصبحت عاصمة لبني مزيد. ولاختيار هذه المدينة عاصمةً أهميّة كبيرة ممّا يُشير إلى بصيرة صدقة الصحيحة في اختيار العاصمة. وتعود أهميّة الحلة وتشكيلها لمكان مناسب لممارسة فعاليّات التشييع للأسباب الآتية:

#### أ- المياه العذبة

الماء هو مصدر الحياة وهو العامل الرئيس لتكوين الحضارة، وتبيّن دراسة تاريخ الحضارات أنّ الحضارات الأولى نشأت بجوار مصادر المياه. ولم يكن ظهور مدينة الحلة واستمرارية حياتها الحضريّة استثناءً، فكان تطوّر المدينة



مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمياه. وكانت المدينة مروية بشبكة كبيرة من الروافد المتفرعة عن نهر الفرات<sup>(٣٢)</sup> وفي الأراضي الزراعية المحيطة بها، ومن ثم أنتجت مختلف أنواع المحاصيل مثل العنب والحبوب والتمر... وصُدِّرت إلى أماكن أخرى، بما في ذلك بغداد، من أجل تلبية احتياجات السكّان المحليين<sup>(٣٣)</sup>. كانت الإيرادات الناتجة عن المحاصيل الزراعية تعود إلى المدينة، فاستفاد الناس منها الدخل وكذا الحكّام، ولاسيما الأمير صدقة بن منصور، فكانوا يقومون باستعمال تلك العوائد لتوسيع الثقافة الشيعية. ومن الواضح أنّ الوضع المناخي، ولا سيّما المياه الوفيرة<sup>(٣٤)</sup> والعذبة<sup>(٣٥)</sup>، أدّت دوراً مهماً في تحقيق أهداف صدقة؛ لأنّه إذا كان لدى الحكومة وضع اقتصادي ضعيف في عهد صدقة، فإنّ القوى المنافسة لن تكون عاجزة عن اتّخاذ خطوات أساسية في مختلف المجالات فحسب، بل كان ستقضي عليها منذ البداية.

### ب- المناخ المعتدل والنظيف

فضلاً عن المياه، فإنّ الطقس المعتدل والطبيعة الجميلة كانت ذات تأثير إيجابي في تعزيز الصّحة الجسدية والروحية والتنمية الذهنية والعقلية لسكّان الحلة، إذ وفّرت الجوّ الملائم لجذب أصحاب الفكر وتحفيزهم على الحضور إلى الحلة؛ لذا سافر علماء مختلفون من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلى الحلة وعادوا إلى مُدنهم بعد دراستهم للعلوم، ووفّروا الجوّ المناسب لنشر الثقافة الشيعية في أثناء حُكم صدقة<sup>(٣٦)</sup>.

### ج- الموقع التجاري

نقطة القوة الأخرى التي أدّت دوراً مهماً في تعزيز الأساس الاقتصادي لحكومة بني مزيد، ولاسيما في عهد صدقة، أنّ الحلة كانت تقع على ملتقى الطرق البحرية والبرية والتجارية. ومن أفضل الطرق البرية إلى بغداد



كان طريق الحلة بغداد. لكن الطريق الأكثر أهميّة لتطوير التجارة كان طريق الفرات النهري الذي كان يمرّ بجوار الحلة وكان التجار يتوجّهون عبر هذا الطريق المائي إلى الخليج العربي.

من ناحية أخرى، فقد استمرّ طريق الفرات من الشمال إلى الشام، وكان بإمكان التجار ورجال الأعمال نقل بضائعهم بسهولة أكبر بالطرق المائية. تأثر وصول ومغادرة رجال الأعمال في الحلة بالوضع الاقتصادي للمدينة وساعد على تعزيز القاعدة الاقتصادية للدولة في عصر صدقة، إذ أمكنه استعمال العائدات لتحقيق أهدافه. وبصرف النظر عن التجار، كان يمكن لحجاج بيت الله، وكذلك العتبات المقدّسة، استخدام طريق الحلة المائي والبرّي، وكان لهذا الأمر دور فعّال في تعزيز اقتصاد الحلة<sup>(٢٧)</sup>.

## ٢-٢ - شخصية صدقة

على الرغم من أنّ الوضع الاقتصادي المرغوب، والدخل المرتفع، وثروة أسر الحكّام، شرط ضروري للتنمية في مختلف المجالات، ولكنه ليس شرطاً كافياً، فطوال تاريخ الإسلام، كان هناك العديد من الشخصيات السياسية التي كانت ثريّة، ولكنها لم تكن تتخذ خطوات كبيرة نحو تطوير الإسلام والشريعة، بل على العكس، فإنّ بعضاً منهم قد غرق في الفساد والكماليّات باستغلال قوتهم وثروتهم.

ومع ذلك، لم يكن صدقة حاكماً مثل هؤلاء الحكّام، ويمكن القول إنّه من بين الشخصيات التاريخية في العالم الإسلامي، وبصرف النظر عن الأئمّة الشيعية، نادراً ما كانت هناك شخصيّة تشبه صدقة من جهة الحياة والأسلوب، وأنّ النقاط البارزة والأخلاق الحميدة بصفاتها استراتيجية أساسية



لعبت دورًا كبيرًا في جذب العلماء والباحثين إليه ، وتكوين جوٍّ مرغوب به في الحلة من أجل توسيع نطاق الثقافة الشيعية ونشرها. وقد وصفه ابن الأثير بقوله: «كَانَ جَوَادًا، حَلِيمًا، صَدُوقًا، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، مَا بَرِحَ مَلْجَأً لِكُلِّ مَلْهُوفٍ، يَلْقَى مَنْ يَفْصِدُهُ بِالْبِرِّ وَالْتَفَضُّلِ، وَيَبْسُطُ قَاصِدِيهِ، وَيَزُورُهُمْ، وَكَانَ عَادِلًا، وَالرَّعَايَا مَعَهُ فِي أَمْنٍ وَدَعَاةٍ، وَكَانَ عَفِيفًا لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَلَا تَسَرَّى عَلَيْهَا، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِ هَذَا؟ وَلَمْ يُصَادِرْ أَحَدًا مِنْ نُوَابِهِ، وَلَا أَخَذَهُمْ بِإِسَاءَةٍ قَدِيمَةٍ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُودِعُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي خَزَانَتِهِ، وَيُدْلُونَ عَلَيْهِ إِذْ لَالَ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِرَعِيَّةٍ أَحَبَّتْ أَمِيرَهَا كَحُبِّ رَعِيَّتِهِ لَهُ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، مُحْتَمَلًا، يَحْفَظُ الْأَشْعَارَ، وَيُبَادِرُ إِلَى النَّادِرَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا»<sup>(٢٨)</sup>.

وذكر ابن الجوزي هذه المناقب مع القليل من الاختلاف قائلًا: «كان كريمًا ذا ذمام ، عفيفًا عن الزنا والفواحش ، كأنَّ عليه رقيبًا من الصيانة ، ولم يتزوَّج على زوجته قطُّ ، ولا تَسَرَّى ، وقيل إنَّه لم يشرب مُسْكِرًا ، ولا سمع غناءً ، ولا قصد التسوَّق في طعام ، ولا صادر أحدًا من أصحابه ، .. وكانت داره ببغداد حرم الخائفين»<sup>(٢٩)</sup>.

ومما لا شكَّ فيه أنَّ هذه الصفات ساعدت في ممارسة أنشطة نشر الثقافة الشيعية ، لأنَّ شخصيته كانت نموذجًا مناسبًا للأفراد من ناحية ، وكانت توفّر الجوَّ الملائم لاستقطاب العلماء والمفكرين إلى الحلة.

## ٢-٣- الأمن والعدالة

كانت استراتيجية الأمن والعدالة من الاستراتيجيات الأخرى لنشر المذهب



الشيعة في منطقة آل مزيد. ولم يكن الوضع الاقتصادي المواتي وشخصية الأمير صدقة السبب في ازدهار أنشطة نشر الثقافة الشيعية، بل يضاف إليهما الأمن الذي أوجده الأمير، فقد ورد في المصادر التاريخية، ولا سيما الكامل لابن الأثير، حدوث الفتنة بين سكان بغداد، ولكن في الحلة، وفي ضوء الإدارة القوية والاستراتيجية لصدقة، لم ترد تقارير عن صراعات وفتن بين السكان، في حين أن كثيراً من الأقليات المختلفة كانت تعيش في هذه المدينة، ومما لا شك فيه أن الأمن المستقر الذي أقامه صدقة في الحلة لعب دوراً كبيراً في توجيه التجار والعلماء والشعراء وغيرهم إلى الحلة، وقد ساعد هؤلاء النشطاء في الاستراتيجية الرئيسة لصدقة، وهي نشر الثقافة الشيعية. وفضلاً عن ذلك به فقد اهتم صدقة اهتماماً خاصاً بنشر العدالة.

وفي عهده لم يفقد الأمن بسبب سيطرة الأتراك السلاجقة على أجزاء كبيرة من العراق فحسب، التي قمع فيه عدد كبير من الناس وتعرضوا للظلم. في ظل هذه الظروف، كانت الحلة ملاذاً لللاجئين من اضطهاد السلاجقة<sup>(٤٠)</sup>، وبالتأكيد فإن هذه الاستراتيجية التي اتخذها صدقة، بما فيها الأمن والعدالة، كانت عامل جذب خاص، ولم يكن قدوة للرعية فحسب، بل وفر أيضاً الأساس لانتشار الثقافة الشيعية.

## ٢-٤- الصبر ومدارة الأقليات الدينية والفئات العرقية المختلفة

ومن الاستراتيجيات المهمة الأخرى لصدقة في مناطق آل مزيد هي إقامة علاقة جيدة وبعيدة عن العنف مع الأقليات الدينية والقبائل.

وكان في الحلة وحولها العديد من القبائل مثل الأكراد والعرب والأتراك والفرس<sup>(٤١)</sup>، ومن جهة عدد السكان، كان العرب وقبيلة بني أسد، ثم بني خفاجة وبني عبادة وبني عقيل هم الأكثر<sup>(٤٢)</sup>، جنباً إلى جنب مع هذه





الفئات، كانت تعيش أقليات دينية. وقد شكّل اليهود الأقلية الدينية الأكبر في الحلة وكانوا يعملون في التجارة والطب والشؤون الحكومية<sup>(٤٣)</sup> وقيمون بالقرب من قبر حزقيال النبي<sup>(٤٤)</sup>، وكان لهم أربعة معابد مقدسة<sup>(٤٥)</sup>. وفضلاً عن الأقلية اليهودية عاش المسيحيون أيضاً في الحلة، ولكنهم كانوا أقل عدداً من اليهود. عاش المسيحيون في محلة جب<sup>(٤٦)</sup>.

ووفقاً للمصادر التاريخية، لم يتم الإبلاغ عن أيّ صراعات وفتن بين الأقليات الدينية والمسلمين في الحلة. وبالنظر إلى حقيقة أنّ مدينة الحلة كانت في الأساس مدينة شيعية، فإنّ نوع العلاقات الشيعية مع الأقليات جدير بالإعجاب، وهذه علامة على استراتيجيّة مهمّة اتخذها صدقة في ضبط النفس والتسامح وتبني سياسة معقولة لجذب الإثنيات والأقليات داخل المدينة وحولها.

## ٢-٥- دعم الأسر (الشعراء والعلماء)

كنا قد أشرنا إلى أنّ صدقة وفّر الجوّ الملائم لنشر الثقافة الشيعية. ولم يمهد الطريق أمام دخول الشعراء والكتاب والعلماء إلى الحلة فحسب، بل قدّم لهم الدعم بشدّة، إذ كانت الحلة في عصره وجهة الشعراء والكتاب والعلماء والحركات العلمية في الحلة التي امتدّ تأثيرها لبضعة قرون في العالم الإسلامي<sup>(٤٧)</sup>، وقد أسّس صدقة في الحلة مكتبة كبيرة تضمّ الآلاف من الكتب<sup>(٤٨)</sup> ووضعها تحت تصرّف العلماء والشعراء ومحبي العلم والأدب، وقد استعملت هذه المكتبة بعض الأسر الشيعية البارزة.

كانت تعيش في الحلة عائلات شيعية شهيرة، وكان لبعضها، بدعم من صدقة، دور مهم في توسيع الثقافة الشيعية. ومن أهمّ هذه العائلات التي كانت في ذلك الوقت من نشطاء الشيعة إلى جانب عائلة آل مزيد،



آل بطريق، وآل أعرج، وآل سعيد، وآل مطهر، وآل معينة، وآل طاوس، وآل نما وآل سعيد<sup>(٤٩)</sup>. وعلى الرغم من تنوع الأنشطة في مختلف المجالات، فقد كانت هذه الأسر تتمتع بخلفية علمية قوية وكان لها تأثير كبير في تنمية وتطوير ثقافة الشيعة، ومما لا شك فيه أنّ أنشطة هذه العائلات دعمها صدقة وأمراء آل مزيد في الحلة.

وإلى جانب دعم العائلات، كان لصدقة اهتمام خاصّ بالشعراء. وفي عهده أصبحت الحلة واحدة من أهمّ مراكز الشعر والأدب في العراق، وسافر شعراء من أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي إلى الحلة، واستقرّ بعضهم في هذه المدينة، وبعضهم عاد إلى موطنه بعد مدة طويلة من الإقامة في الحلة ونشروا قصائدهم التي كانت مليئة بالمواضيع الشيعية في العالم الإسلامي في تلك الأيام. ليس من الممكن ذكر جميع الشعراء في هذا البحث، وربما يمكن ذكر السننسي بصفته أحد أشهر الشعراء الذين ذهبوا إلى صدقة قبل بناء مدينة الحلة وعاش فيها بعد بنائها. ونظم الشعر بمضامين شيعية زيادة على ذكر الأحداث السياسية والاجتماعية لعصر بني مزيد.

وفضلاً عن الشعراء فقد مارس العلماء والأدباء فعالياتهم في الحلة وتمتعوا بإكرام سيف الدولة، ومن أهمّ الشخصيات التي عاشت في الحلة يمكننا الإشارة إلى أبي الفوارس المعروف بحيص بيص، ومرجا بن بتاه، وابن واثق الأنباري، ويحيى بن تلميذ أفضل الدولة الأبيوردي، وغيرهم<sup>(٥٠)</sup>.

ومع ذلك، فإنّ أعمال أمراء بني مزيد في الحلة ولا سيّما صدقة قد قدّمت بوصفها مصدراً للحركة الفكرية والأدبية الإسلامية العظيمة، ممّا أدّى إلى طفرة كبيرة في مجال الشعر ومحو الأمية، فضلاً عن تطوير جيل جديد من الشعراء والكُتّاب والأدباء والكبار في النحو واللغة العربية، والذين ألقوا



العديد من الكتب والقصائد التي كانت ذات مضامين شيعية، وانتشرت هذه الأعمال في جميع أنحاء العالم الإسلامي وعززت الأدب الشيعي. فضلاً عن ذلك، هاجر الأدباء والشعراء إلى مناطق أخرى فأسهموا في نشر الأدب الحلي في تلك المناطق<sup>(٥١)</sup>.

## ٢-٦ - ملاذ المظلومين وشهادة صدقة

وهناك استراتيجيّة أخرى اتّخذها صدقة ولعبت بشكل غير مباشر دوراً مهماً في تطوير الثقافة الشيعية وهي دعمه للمضطهدين ضدّ الظالمين. ومن الواضح في الثقافة الشيعية وجوب الوقوف ضدّ الظالمين والدفاع عن المظلومين، وهذه الميزة واضحة في صدقة، وتعدّ من جوانبه الإيجابية، حتّى أنّ منزله في بغداد كان الملاذ الآمن لجميع الذين لجؤوا إليه هرباً من قمع الحكّام.

وفي أثناء حُكومة صدقة كانت الحلة منزلاً للمسافرين وملاًذاً للياسين المطرودين والهاربين والخائفين. وخلال حياة صدقة، لجأ كثير من الناس، مثل مؤيد الدولة ابن نظام الملك، وأبي مظفر محمّد بن أحمد رئيس مكتبة النظامية، وأبي القاسم علي بن جهير<sup>(٥٢)</sup> إلى الحلة للحصول على حماية صدقة، إذ قدّم الحماية لهم.

ومن المؤكّد أنّ استراتيجيّة صدقة كانت تتمثّل في إيواء بعض الشخصيات، بما في ذلك الشخصيات السياسيّة لأجل تحقيق أهدافه في نشر ثقافة الشيعة. صحيح أنّ جميع الذين لجؤوا إلى صدقة لم يكونوا شيعة، لكن استراتيجيات صدقة في منحهم الحماية والأمان أعطته صورة إيجابية ساعدته على تحقيق أهدافه، والأهمّ من ذلك أنّ بعض طالبي اللجوء



حصلوا على مناصب سياسيّة في بلاط محمّد تبر في وقت لاحق. أحد هؤلاء الأشخاص هو مؤيّد الملك ابن نظام الملك، الذي لجأ إلى صدقة خوفاً من بركيارق، وأصبح فيما بعد وزير السلطان محمّد.

من بين جميع اللاجئين إلى صدقة، كان هناك شخص واحد أثر أكثر من الآخرين في العلاقة بين السلطان محمّد وصدقة ووفّر الظروف الملائمة لشهادته، وهو أبو دلف سرخاب بن كيخسرو الحاكم الشيعي لأوه وساوه. أراد السلطان محمّد من صدقة تسليم سرخاب، لكن صدقة لم يقبل طلب السلطان السلجوقي وأجاب قائلاً: أنا لن أستغلّه في السلطة، لكنني سأحميه كما أقول نفس الشيء الذي قاله أبو طالب عندما طلبوا منه تسليم النبي محمد (عليه وآله الصلاة والسلام) إلى أهل قريش فقال<sup>(٥٣)</sup>:

ونسلمه، حتّى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

يعكس هذا الموقف قوّة الأمير المزيدي، وعندما تلقّى السلطان محمّد هذه الرسالة، قرّر الحدّ من سلطة السلالة المزيديّة. في غضون ذلك، حرّض كثير من الناس السلطان السلجوقي ضدّ صدقة. وكان أحدهم أبو جعفر ابن حسين البلخي، الذي أخبر السلطان السلجوقي بأنّ موقفه صار أقوى وأصبحت وقاحته كبيرة لدرجة أنّ أيّ شخص يفرّ من السلطان يلجأ إليه ويحظى بحمايته. هذه الأشياء لا يمكن تحمّلها من الملوك حتّى لو حدثت من أولادهم، فنصح الحاكم السلجوقي بأنه من الأفضل أن ترسل مجموعة من الناس للاستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم<sup>(٥٤)</sup>.

وقد واصل أبو جعفر بن حسين البلخي هذا الذمّ وتجاوز حدوده إلى الطعن باعتقادات صدقة، ونسب إليه وإلى أهالي مدينته المذهب الباطني، لزيادة التحريض، في حين أنّ سيف الدولة كان شيعي المذهب<sup>(٥٥)</sup>.



وبغض النظر عن حقيقة أنّ الحلة كانت ملجأً لمعارضة حكومة السلاجقة، فإنّ ما أدى إلى استشهاد صدقة لم يكن تقديم الحماية والدعم، بل القوّة العظيمة له التي لم يتحمّلها الحاكم السلجوقي، فقد تمكّن بعد تمرّده على بركيارق سنة ٤٩٤ هـ وتأييد السلطان محمّد، من السيطرة على مُدن مثل واسط<sup>(٥٦)</sup> وهيت والبصرة<sup>(٥٧)</sup>، فضلاً عن الحلة وضواحيها، فزادت قوّته يوماً بعد يوم.

وبعد وفاة بركيارق سنة ٤٩٨ هـ، أصبح السلطان محمّد زعيم حكومة السلاجقة بلا مُنازع، ولم يتمكّن من تحمّل وجود أيّ سلطة أخرى في منطقة السلاجقة، وقد أدّى تحريض خصوم صدقة وأعدائه الذين كانوا في البلاط السلجوقي، إلى إذكاء نار الصراع بين الجانبين. وقد كان صدقة على علم بتحريض الخصوم، فقال: لقد زرع مُرافقو السلطان الفتنة بيننا، وغيّروا موقفه نحوي، ودمّروا المحبّة التي كان يقدّمها لي“. وزادت هذه المؤامرات عندما كان السلطان السلجوقي يَبوي إرسال شخص إلى صدقة لجلب طاعته، لكن الحسدة لم يهدأوا، وقال السلطان محمد: “إنّ صدقة لا يقبل كلامنا، ولا مناص من مواجهته“<sup>(٥٨)</sup>، ثمّ تحرّك السلطان بعد سماع هذه الكلمات نحو الحلة. قبل وصول المعلومات المتعلقة بحركة الجيش السلجوقي نحو الحلة، كان يستعدّ صدقة لإرسال ابنه البكر مع كثير من الهدايا إلى السلطان السلجوقي لطلب المعذرة، لكنّه أدرك أنّ الجيش يعتزم مواجهته. كان سيف الدولة قد بلغ من القوّة درجة تجعله قادراً على إرسال جيش مجهّز إلى معركة السلاجقة، وحتىّ أنّه هزم الجيش السلجوقي في المواجهات الأولى، ولكن في النهاية علق حصانه في الوحل، وأصابه سهم من جيش العدوّ في ظهره، فقام غلام اسمه بزغش بإسقاطه عن الحصان وفصل رأسه عن جسده وإرساله إلى السلطان محمّد. وقع هذا الحادث في



التاسع عشر من رجب سنة ٥٠١ هـ ودُفِنَ جُثمان صدقة في كربلاء<sup>(٥٩)</sup>.

## الخاتمة

إنَّ هيمنةَ طُغرل السلجوقي على الأمير البُوَيْهي الأخير - في بغداد سنة ٤٤٧ هـ - نقطة تحوُّل في تاريخ المذهب الشيعي، لأنَّ الشيعةَ بعد سيطرة السلاجقة على العراق تعرَّضوا للغزو، وأغلقت الحوزة العلميَّة الخاصة بهم في بغداد، واضطرَّ بعضُ العلماء الشيعة إلى مغادرة بغداد إلى مُدنٍ أخرى كالنجف الأشرف.

وقد كانتِ الحوزةُ العلميَّة في النجف نشطةً منذ فترة طويلة، ونجَّت على الرِّغم من ضغوط الحُكَّام السُّنَّة في العراق، ولكنها حَسَرَتْ ازدهارها - للأسف - بعد وفاة أبي نصر الطُّوسي، فقصد الطلاب مناطقَ أخرى، بضمنها الحلة، ففيها وفَّرَ الأميرُ سيفُ الدولة ظروفًا مناسبة لتوسيع الثقافة الشيعيَّة، والاستراتيجيَّات التي اعتمدها لعبت دورًا مهمًّا في استقطاب العلماء والمفكرين والشعراء إلى الحلة.

من أهمِّ الاستراتيجيَّات التي اتَّخذها صدقة في أراضي آل مزيد في ظروف الفوضى التي كانت سائدة في تلك الأيام في الحلة، إيواء المُضطهدين الهاربين من ظلم الحُكَّام، وكانت الحلة ملجأً لهم، وأنَّ شخصيَّة صدقة، والموقع الجغرافي المناسب والمناخ المعتدل، ودعم صدقة للعلم والمعرفة ولاسيما العلوم الشيعيَّة وإنشاء مكتبة، هي من العوامل التي لعبت دورًا مهمًّا في نشر الثقافة الشيعيَّة. وقد شكَّلت هذه الاستراتيجيَّات المنصَّة المناسبة لتأسيس الحوزة العلميَّة في تلك المدينة، إذ أتت الاستراتيجيَّات المعتمدة منذ منتصف القرن السادس الهجري ثمارها، وأصبحت المدينة مكانًا لتجمُّع كثير من الباحثين والعلماء والشعراء، واستمرَّت أنشطتهم حتَّى تأسيس الحكومة الصفويَّة الشيعيَّة.



الهوامش:

- ٢٠- الكامل في التاريخ ١٠/٢٢٦.
- ٢١- المصدر نفسه ١٠/٢٦٠.
- ٢٢- المصدر نفسه، ١٠/٣٠٨-٣١٠.
- ٢٣- تشييع و تصوف ٨٧.
- ٢٤- الإمارة المزيديّة الأسديّة ٢٩٨.
- ٢٥- *George Makdisi, Notes on the Mazyadids in Medieval Islam*, ٢٦٢-٢٤٩.
- ٢٦- المتظم ١٧/٧٦.
- ٢٧- معجم البلدان ٢/٣٣٨.
- ٢٨- الكامل في التاريخ ١٠/٣٥١.
- ٢٩- معجم البلدان ٢/٣٧٤.
- ٣٠- الكامل في التاريخ ١٦/٤٠٥.
- ٣١- جغرافياى تاريخى حلّه، بستر شكوفايى مدرسه حلّه در دوره ايلخانى، ٣٩-٥٦.
- ٣٢- مدينة الحلة الكبرى ١٣.
- ٣٣- جغرافياى تاريخى حلّه، بستر شكوفايى مدرسه حلّه در دوره ايلخانى، ٣٩-٥٦.
- ٣٤- المسالك والممالك ٨٦.
- ٣٥- مزديان و نقش آنان در گسترش تمدن اسلامى ٦١-٨٢.
- ٣٦- زندگى و انديشه هاى ابن ادريس ٥٠.
- ٣٧- رحلة ابن جبير ١٨٩-١٩٠.
- ٣٨- الكامل فى التاريخ ١٠/٤٤٩.
- ١- المناقب المزيديّة ١٥.
- ٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢١.
- ٣- تاريخ الأمم والملوك ٣/٥٣٨.
- ٤- المصدر نفسه ٤/٤٥.
- ٥- بغية الطلب في تاريخ حلب ١/٥٣٤.
- ٦- وقعة صفين ١١٧.
- ٧- الغارات ١/٣٢٣-٣٢٤.
- ٨- تاريخ الأمم والملوك ٥/٤٥٥.
- ٩- بغية الطلب في تاريخ حلب ١/٥٣٤.
- ١٠- تاريخ الحلة ١/١٣.
- ١١- المتظم ١٧/٢٠٧.
- ١٢- الكامل في التاريخ ٩/٢٤٢.
- ١٣- الإمارة المزيديّة ١٢١.
- ١٤- ديوان المبتدأ والخبر ٣/٥٦٣.
- ١٥- الكامل في التاريخ ٩/٥٧٦، البداية والنهاية، ١٢/٦٣.
- ١٦- تاريخ مختصر الدول ١٩٢، الكامل في التاريخ ١٠/١٥١.
- ١٧- تاريخ إيران ٥/١٠١.
- ١٨- النقض المعروف ببعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ٤١.
- ١٩- سلجوقيان ٩١.



## المصادر والمراجع

- ٣٩- المنتظم ١٧/١١١.
- ٤٠- تاريخ الحلة ١/٢٤.
- ٤١- الحوزة العلمية في الحلة ٣١٠-٣١١.
- ٤٢- تاريخ الحلة ١/٩.
- ٤٣- الحياة الفكرية في الحلة ٣٤.
- ٤٤- الحلة في العهد الجلائري ١١٨.
- ٤٥- الإشارات إلى معرفة الزيارات ٧٦.
- ٤٦- الحياة الفكرية في الحلة ٣٤.
- ٤٧- تاريخ الحلة ١/٤.
- ٤٨- الكامل في التاريخ ١٠/٤٤٨.
- ٤٩- الحوزة العلمية في الحلة ١٥٦-١٧٢.
- ٥٠- تاريخ الحلة ٢/٥-٦.
- ٥١- مزديان و نقش آنان در گسترش تمدن اسلامي ٦١.
- ٥٢- تاريخ الإسلام ٣٤/٨٠.
- ٥٣- الكامل في التاريخ ١٠/٤٤١.
- ٥٤- المصدر نفسه ١٠/٤٤٠.
- ٥٥- نهاية الأرب ٢٠٩-٢١١.
- ٥٦- البداية والنهاية ١٢/١٦٣.
- ٥٧- ديوان المبتدأ ٤/٣٦٣.
- ٥٨- زبدة التواريخ ١٦٩.
- ٥٩- المنتظم ١٧/١٠٨.
- ١- الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر الهروي، دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٥٣م.
- ٢- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت.
- ٣- الإمارة المزيديّة الأسيديّة في الحلة دراسة في أحوالها السياسيّة والحضاريّة، عبد الجبار ناجي، قم: ١٤٣١هـ.
- ٤- البداية و النهاية، ابوالفداء بن كثير، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦م.
- ٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، د.ت.
- ٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربيّة، ١٩٩٣م.
- ٧- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.
- ٨- تاريخ الحلة، يوسف كركوش الحلّي، ط ١، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥م.







- ٩- تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس بن العبري، تحقيق أنطوان صالحاني اليسوعي، بيروت: دار الشرق، ١٩٩٢م.
- ١٠- تاريخ إيران، ك. آ. باسورث، ترجمه حسن أنوشه، طهران: ١٣٨٠هـ
- ١١- تشييع وتصوف، كامل مصطفى الشيبلي، ترجمة عليرضا ذكاوتي قرلگزلو، طهران: أميركبير، ١٣٥٩م.
- ١٢- الحلة في العهد الجلائري، بيداء عليوي هادي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٩م.
- ١٣- الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج، عبدالرضا عوض، الحلة: دار الفرات، ٢٠١٣.
- ١٤- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، د. يوسف الشمري، النجف الأشرف: دار التراث، ١٤٣٤هـ
- ١٥- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن بن خلدون، تحقيق خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م.
- ١٦- رحلة ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير، بيروت: دار صادر، د.ت.
- ١٧- زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني، تحقيق محمد نورالدين، بيروت: دار إقرأ، ١٩٨٥م.
- ١٨- زنكي و أنديشه هاي ابن إدريس، على همت بناري، قم: بوستان كتاب، ١٣٨١هـ
- ١٩- سلجوقيان، ك. آ. باسورث، ترجمه يعقوب آژند، طهران: مولى، ١٣٨٠هـ
- ٢٠- الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، تحقيق جلال الدين المحدث الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملي، ١٣٩٥هـ
- ٢١- الكامل في التاريخ، عزالدين ابن الأثير، بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م.
- ٢٢- مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقتها الإقليمية، د. محمد صباح محمود، بغداد: مكتبة المنار، ١٩٧٤م.
- ٢٣- المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الإصطخري، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م.
- ٢٤- معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
- ٢٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.





٢٦- المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة ،  
أبو البقاء هبة الله الحلّي، تحقيق صالح موسى  
درادكة ومحمد عبدالقادر خريسات، عمان:  
مكتبة الرسالة الحديثة، د.ت.

٢٧- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو  
الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق محمد  
عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا،  
بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

٢٨- النقض المعروف ببعض مثالب النواصب  
في نقض بعض فضائح الروافض، عبدالجليل  
القزويني، باهتمام مير جلال الدين الحسيني  
الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملي، ١٣٥٨هـ -  
٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن  
عبدالوهّاب النويري، بيروت: دار الكتب  
العلمية، ٢٠٠٤م.

٣٠- وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري،  
تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار  
الجيل، ١٩٩٠م.

الدوريات

٣١- جغرافياي تاريخي حله، بستر شكوفايي  
مدرسه حلي در دوره ايلخاني، محمد حاجي  
تقي، مجلة تاريخ ايران، بهار ١٣٨٨هـ -

٣٢- مزيديان و نقش آنان در گسترش تمدن

